



صدي الأسبوع

تداعيات تأسيس إدارة " بكون العليا " وانعكاساتها المستقبلية



1

اعداد:

عبدالنور معلم محمد

محمد سعيد مري

2015 م

صدى الأسبوع

تداعيات تأسيس إدارة " بكول العليا " وانعكاساتها المستقبلية

فهرس

2 مقدمة
2 قراءات حول واقع إدارة جنوب غرب الصومال
4 جدلية مكونات الإدارة الجديدة
5 الأهمية الإستراتيجية لإدارة بكول العليا
5 أسباب تأسيس الإدارة " بكول العليا "
5 موقف الدولة من تأسيس إدارة " بكول العليا "
6 موقف إدارة جنوب غرب في الإدارة
6 دور بونت لاند وجوبا لاند في تأجيج الصراع
7 الانعكاسات المستقبلية لتأسيس الإدارة الجديدة على مؤتمر كسمايو القادم
7 الخاتمة

المقدمة

أعلن يوم 25 من ديسمبر 2015م في مدينة عيل بردي نظاما سُمي بإدارة "بكول العليا" ويتكون حسب البيان الذي أصدرته ثلاث بلديات في محافظة بكول . ويمثل هذا الإعلان بداية لصراعات سياسية جديدة في إدارة جنوب غرب الصومال، والتي تمّ تأسيسها في عام 2014م.

وفي خلال هذه الورقة سنتطرق إلى الوضع الشائك في ولاية جنوب غرب الصومال، و الحثيات التي أدت ب بروز هذه الإدارة الجديدة (بكول العليا) في هذا التوقيت بالتحديد، ومدى تأثيرها على مؤتمر كسمايو المزمع عقده في شهر فبراير المقبل لإكمال رؤية الإنتخابات في عام 2016 على مستوى دولة الصومال، وكذلك ماهي الدلالات التي تحمل اعتراف إدارتي بونت لاند وجوبا لاند للإدارة الجديدة، وهل يعني أن الصراعات في أروقة المؤتمرات التشاورية حول رؤية الإنتخابات 2016م أخذت طابعا جديدا أكثر ضراوة من تلك المؤتمرات ؟

قراءت حول واقع إدارة جنوب غرب الصومال

في نهاية عام 2014م تم تأسيس إدارة جنوب غرب الصومال بثلاثة محافظات – باي ، بكول ، شبيلي السفلي - وفاز في الإنتخابات الرئيس شريف حسن شيخ آدم، وقد ظهرت معارضة عن كيفية تقسيم ممثلي القبائل- في البرلمان الولائي - في الإدارة الجديدة التي أتفق بأن تكون على نظام المحافظات، حيث وجد إقليم شبيلي السفلي 36 ممثلا من البرلمان الولائي المؤقت، وكذلك حصل الإقليمي بكول وباي 59 ممثلا من البرلمان الولائي المؤقت للإدارة، وزعماء العشائر هم الذين وزعوا الممثلين على هذا التقسم نظراً للقبائل القاطنة في الإقليم.

وكما عارض بعض من أبناء إدارة جنوب غرب الصومال طريقة التوزيع البرلمان المؤقت للإدارة، واجه تعين الوزراء معارضة قوية من قبل قبيلة أوغادين –فخد عولهن الساكنة في مدينة عيل بردي ونواحها ، واشتكت القبيلة من تهميش ممنهج وتقليص لدورهم في الإدارة الجديدة سواء أكانت في عدد ممثليها في البرلمان الولائي أو مجلس الوزراء المؤقت .

وبعد فترة من الزمن، انسلخت هذه المعارضة إلى إقامة مؤتمر تشاوري يديره أعضاء من البرلمان الصومالي ووزراء من إدارة جنوب غرب الصومال في مدينة عيل بردي- بکول، وتمخض عن هذا الاجتماع إدارة فيدرالية جديدة بإسم "إدارة بکول العليا" واختير رئيسا لها أحمد محمد لحوس " أحمد مشروع " الوزير المستقيل عن حكومة جنوب غرب الصومال، وعبد الله سهل نائبا له.

وهذا الإعلان كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر الرئيس شريف حسن شيخ آدم الذي هو المتسبب الأول والأخير في هذه الأزمة الجديدة، ويرى بعض المتابعين في شأن إدارة جنوب غرب الصومال بأن الرئيس شريف حسن انشغل في صياغة رؤية 2016م ومساندة زميله الرئيس حسن محمود في المؤتمرات التشاورية التي أقيمت في مقديشو، ويسعى لحصول كعكة كبيرة في انتخابات 2016م بتحالفه مع رئيس إدارة غلمدغ عبدالكريم غيوليد والرئيس حسن محمود بينما نسي شؤون ولايته الداخلية وضيّع الفرص المتاحة لهدأة الأصوات المعارضة لتقسيم المناصب الإدارية، ولا شك أن هذا إعلان يمثل صرخة أحدثت شرخا في جدران ذلك الصمت الرهيب.

فمن المواضيع التي تثير تساؤلات ساخنة، لماذا لم يتم نقل عاصمة إدارة جنوب غرب الصومال إلى مدينة براوي – في شبيلي السفلي التي حُطّطت سابقا في المؤتمر التأسيسي لإدارة جنوب غرب الصومال، وذلك لكي تكون براوي – شبيلي السفلي ميناء يغطي احتياجات الإدارة في المستقبل القادم، ولكن تتموقع إدارة جنوب غرب الصومال حاليا في مدينة بيدوا العاصمة المؤقتة حاضرة جنوب غرب الصومال.

فهذا هو الواقع الحقيقي لإدارة جنوب غرب الصومال التي تعاني من انقسامات تهدد وجودها في الساحة السياسية في الصومال، وإن بروز كيانات داخلية تعلن عن انفصالها عن الجسم الكبير من الولاية تفتح الباب لكي تظهر قبائل أخرى في الإقليم وتعلن عن عدم قناعتهم في سياسة الرئيس شريف حسن شيخ آدم.

ولكي تتجاوز – الإدارة - في هذه المضبات والظروف الصعبة التي تمرّها حاليا يجب على الرئيس شريف حسن آدم أن يتجه نحو سياسة جديدة تستقطب كافة أبناء إدارته، وأن يفتح معهم مفاوضات جادة تستهدف حلحلة الوضع الراهن، وأن يعطي اهتماما كبيرا في سياسة إدارته الداخلية قبل أيّ ملف آخر، وكذلك أن يستميل زعماء عشائر إدارته وأن يقنعهم أهمية بناء إدارة تستند إلى قوة وسواعد أبنائها وقبائلها المتنوعة.

جدل في مكونات الإدارة الجديدة:

منذ أول يوم أعلن عن تأسيس ادارة "بكول العليا" بثلاث بلديات في إقليم بكول كما تحدث أحد مؤيديها في هيئة اذاعة البيريطانية- قسم خدمة الصومال برز إلى السطح جدلية عن مكونات الإدارة وهل فعلا بلدية " بيد Yeed " و " آتو Aato " بلديات تم تعيينها في وقت الرئيس الراحل محمد سياد بري كما يدعي رئيس إدارة بكول العليا.

وفي تصريح لشريف حسن شيخ آدم قال فيها: إن ما سُمي بثلاث بلديات في إقليم بكول هي محض أوهام لا أساس لها في خريطة إقليم بكول الذي يتكون من أربع بلديات حسب حكومة محمد سياد بري وهي: حدر حاضرة الإقليم وواجد وتيغلي وعيل بردي، بينما ذكر نائب البرلمان الصومالي عبدالوهاب أوجاس خليف أن مدينة " بيد " حُوّل الى "رَبْدُوري" وذلك كانت في أوساط السبعينات وقبل أن تحوّل كانت بلدية، وفي عام 1973 أسس إقليم بكول وعاصمته حُدر وأعلن قبلها بعام مدينة "بيد" بلدية، أما مدينة "آتو" تم تعيينها كبلدية في نهاية حكم محمد سياد بري في عام 1986م حسب قوله.

وهذه جدلية ليس لها أساس حتى إذا افترضنا أنّ ثمة ثلاث بلديات يسيطر عليها النظام الجديد، فهل هم يستطيعون أن يبنوا – من خلال هذه البلديات الثلاثة - إدارة فيدرالية مستقلة عن جنوب غرب الصومال، فالإجابة معروفة مسبقا، ما يعني أن كلُّ ما في الأمر أن تأسسها قُصد " فقط " بأن تكون ورقة ضغط للوصول أهداف سياسية ليس إلا.

الأهمية الإستراتيجية لإدارة بكول العليا:

فهذه البلديات الثلاث التي تقع في الشريط الحدودي مع اثيوبيا ليس لها أي أهمية استراتيجية تذكر، فكل ما يسعون هو أن يحصلوا على امتيازات في إدارة جنوب غرب الصومال في الأيام القادمة، ولا يمكنهم استمالة بقية بلديات في إقليم بكول أو محافظتي باي وشبيلي السفلي لكي يشكلوا تهديدا قويا لوجود نظام جنوب غرب الصومال برمته.

فبعدهم عن مناطق الوسط في الولاية، وعدم استطاعتهم بعرقلة سير أعمال ولاية جنوب غرب الصومال تجبرهم أن يدخلوا في مفاوضات مع إدارة شريف حسن شيخ آدم لكي يتجاوز ما أسموه " بتهميش " من قبل إدارة جنوب غرب الصومال.

أسباب تأسيس إدارة " بكول العليا ":

فمن ضمن أسباب تأسيس الإدارة الجديدة:

- شعورهم بالتهميش وعدم أخذ شكواهم بشكل جدي منذ تأسيس مجلس الوزراء في إدارة جنوب غرب الصومال.
- عدم قناعتهم بالحصة التي حصلوا عليها في مجلس النواب الولائي لإدارة جنوب غرب الصومال
- ضعف تمثيلهم في الهيكل الوزاري لإقليم جنوب غرب الصومال.

موقف الدولة من تأسيس إدارة " بكول العليا ":

أصدر الحكومة الفيدرالية خطابا رسمياً عن الوضع المتأزم في جنوب غرب الصومال على لسان وزيرها للداخلية عبدالرحمن محمد حسين "أدوا" ، وكان يتحدث في إذاعة صوت أمريكا-قسم اللغة الصومالية حيث أشار "أدوا" بأن الدولة لا تعترف بتاتا بالنظام الجديد، وأنهم يعتبرون المذن الثلاثة مدنا تابعة لإدارة جنوب غرب الصومال.

وأردف "أدوا" بأن الدولة ستلعب دورا رياديا في حلحلة الوضع في بكول، وسيصلون مع الجانبين لإنهاء المشكلة الحالية.

وكما يبدوا، فإن من الصعوبة بمكان أن تنتهى الأزمة الحالية بين عشية وضحاها، وذلك بسبب وجود تراكمات أدت إلى بروز الإدارة الجديدة وحصولها على مساندة إقليمية من بونت لاند وجوبا لاند مما يصعب المفاوضات في فبراير القادم.

موقف إدارة جنوب غرب الصومال من إدارة (بكول العليا)

من الواضح جدا أن إدارة جنوب غرب الصومال معنية بهذه الإدارة بصورة لا يمكن السكوت عليها، فالإدارة الوليدة قامت على مديرتين ونصف مديريةية من مديريات إقليم بכול التابع لولاية جنوب غرب الصومال ، فقد أجمع تشكيل إدارة بכול العليا مشاعر الغضب لدى قطاع عريض من سياسيي جنوب غرب الصومال، ومن جانبها وصفت إدارة جنوب غرب الصومال الجديدة بأنها غير شرعية وغير دستورية، وقال وزير الاعلام لولاية جنوب غرب الصومال حسن عبد محمد للصحفيين: إنه من غير الممكن شرعا وعقلا تشكيل إدارة أخرى داخل الولاية ، وأن عيل بردي تابعة لإقليم بכול الذي هو جزء لا يتجزأ عن جنوب غرب الصومال، وأضاف قائلاً : إذا أعلنت كل قبيلة تسكن في مديريةية معينة تشكيل إدارة إقليمية خاصة بها، فإن ذلك يفضى إلى فوضى عارمة لا تحمد عقباه.

دور بونت لاند وجوبا لاند في تشكيل بכול العليا

كثير من المراقبين في السياسة الصومالية والعارفين بدهاليزها، يؤكدون على وجود دور ما لإدارتي بونت لاند وجوبالاند في تشكيل هذه الإدارة، وبصمات الإدارتين كانت باقية منذ بداية التحركات السياسية، بدأ من التخطيط والتمويل وتنظيم المؤتمر والإشراف على مجريات الأحداث حتى الإعلان عن تشكيل الإدارة، فالإدارتين رحبا بما تمخض عن المؤتمر بشكل علني وصریح، وهذا الأمر كان متوقعا منهما منذ البداية، فالعملية برمتها أكثر ما تكون مشابهة بدراما سياسية، الهدف منها زعزعة شريف حسن الذي كان يعارض أحمد مدوبي فيما يخص بموضوع تشكيل برلمان جوبا وحصّة قبائل رحنوين القاطنة في اقاليم جوبا وجدو، فرئيس إدارة جوبا أحمد محمد أراد أن يوصل إلى شريف حسن رسالة مفادها كما تريد أنت أن تهز كياننا بمطالبة حقوق الرحنويين تارة وخلق بلابل أخرى تارة، فإننا كذلك موجودون في ولاية جنوب غرب الصومال، وبامكاننا صمارعتك في داخل إقليم بכול، وفعلا وصلت هذه الرسالة، وشريف حسن أبدى جاهزيته لحل الازمة.

أما إدارة بونت لاند، فهي لا تريد إلا الانتقام من شريف حسن الذي عارض وبشدة مقترح بونت لاند حول انتخابات عام 2016

انعكاسات إعلان الإدارة الجديدة على مؤتمر كسمايو القادم

لا شك أن بوادر أزمة سياسية جديدة تلوح في الأفق بعد تأسيس هذه الإدارة، الأزمة السياسية الرهنة لاشك بأنها تلقى بظلالها على مؤتمر المنتدى التشاوري المزمع انعقاده في مدينة كسمايو-حاضرة- ولاية جوبا- في فبراير المقبل، ومن المتوقع أن تقاطع إدارة جنوب غرب الصومال المؤتمر ما لم تنحل مشكلة بכול العليا، ويرى رئيس إدارة جنوب غرب الصومال من أنه كان المستهدف من خلال تأسيس هذه الإدارة ولأسباب سياسية لا مبرر لها، وانطلاقا من واقع السياسة الصومالية القائم على ردود الأفعال، فإنه من المحتم على شريف حسن مقاطعة مؤتمر المنتدى التشاوري، وربما الحكومة الفدرالية وشركاؤها الدوليون يحاولون حلحلة الأزمة السياسية بين جوبا لاند وبونت لاند من جانب وبين جنوب غرب الصومال من جانب آخر، ولكن إذا طال عمر الأزمة فإنه بإمكانها أن تكون عقبة كأداء في طريق إنجاز مؤتمر المنتدى التشاوري الوطني.

الخاتمة

وبعد قراءتنا السريعة على مجريات الأمور في إدارة جنوب غرب الصومال وبوادر ظاهرة الانتشار التي بدأت تلوح في الأفق بعد إعلان تشكيل إدارة مابات يعرف بـ " بכול العليا" ومآلاتها وانعكاساتها المستقبلية على مجمل الأوضاع السياسية في البلاد، وخاصة قضايا ذات الاهتمام المشتركة بين أصحاب المصالح من صناع القرار السياسي، نخلص إلى ان بכול العليا ليس ضريبا من ضروب المظاهرة السياسية في بلد لم تعد للسياسة فيه قواعد وقوانين تتبع، فهي ليست خطوات جادة نحو الانفصال عن الولاية بقدر ما هي مناورات سياسية، الهدف من وراءها الحصول على أكبر قدر من المكاسب السياسية، كما أنها نوع من أنواع إحداث بلبلة واضطرابات سياسية لولاية جنوب غرب الصومال لإجبار الرئيس شريف حسن شيخ آدم في اتخاذ مواقف أكثر ليونة تجاه رؤية 2016 .

مركز مقديشو للبحوث والدراسات

صدى الأسبوع - الإصدار الخامس

www.mogadishucenter.com

عنوان المركز:

حي هُدن - تقاطع بنادر باتجاه مستشفى دغفير - مقديشو - الصومال

E-mail : info@mogadishucenter.com